ارتفاع الحصيلة إلى ٣٣٥ قتيلاً و٥٠٠ جريح :

روسيا تشيع ضحايا مجزرة بيسلان وسط حداد عام وحزن عميق

■. بيسلان/ روسيا/أ ف ب/

شيعت مدينة بيسلان في أوسيتيا الشمالية أمس موتاها فيما اتشحت روسيا بالسواد في يوم الحداد الأول تكريماً لضحايا أسوأ عملية احتجاز رهائن أوقعت مئات القتلى غالبيتهم من الأطفال.

وارتفعت حصيلة مأساة مدرسة بيسلان في اوسيتيا الشمالية في القوقاز الروسي إلى ٣٣٥ قتيلاً وأكثر من ٥٠٠ جريح ومن المتوقع أن يسجل عدد القتلى ارتفاعاً متزايداً.

وأشارت السلطات إلى العثور على ٣١ من جثث محتجزي الرهائن الموالين للمقاتلين الشيشان وتوقيف آخر.

وفي مدينة بيسلان حيث بقيت المدارس كلها مقفلة شارك آلاف المواطنين في مراسم التشييع التي تخللها صرخات الأمهات المفجوعات تحت أمطار غزيرة.

أما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فأرسل إلى المسؤول في إدارته ديميتري مدفيديف.

وكان بوتين استقبل صباح أمس في الكرملين وزراءه وقال لهم قبل الوقوف دقيقة صمت : كلنا اليوم في بيسلان في اوسيتيا الشمالية قلباً وروحاً.

وفي أنحاء البلاد كافة نكست الأعلام وأقيمت قداديس للمناسبة.

أما محطات التلفزة المحلية فكرست بثها منذ ساعات الصباح الأول لبرامج خاصة تتعلق بمأساة بيسلان .. وكرر التلفزيون الأول عرض مونتاج لصور الضحايا وقد أعلن اليوم يوم حداد وطني أيضاً.

وفي سان بطرسبرغ تجاوب ١٥ ألف شخص تقريباً مع نداء الإدارة المحلية للتظاهر ضد الإرهاب كما يتوقع تنظيم تجمع مماثل اليوم.

وقد نشرت المحطات الحكومية الدعوة إلى التظاهر في العاصمة على شكل شريط مصور.

أما على الأرض فأكد المحققون أن محتجزي الرهائن في بيسلان على علاقة بالقائد الشيشاني شامل باساييف الذي يعتبره الروس الإرهابي الأول.

من جهته قال العنصر الوحيد الذي أوقف حياً في صفوف الكوماندوس عبر التلفزيون الروسي : إن الزعيمين الشيشانيين أصلان مسخادوف وشامل باساييف كانا وراء أزمة خطف الرهائن.

وتابع : اجتمعنا في غابة وقال رجل ملقب بـ«الكولونيل» إن علينا الاستيلاء على مدرسة في بيسلان مسخادوف وباساييف هما من حدد لنا الهدف.

وأكد المعتقل الشاب الذي ظهر وحيداً في الصور التي بثها التلفزيون : إن الكوماندوس ضم أفراداً عرباً وأوزبكيين وشيشانيين.

ولم تتوفر أي معلومات رسمية حول ظروف المأساة إلا أن الرئيس الانغوشي السابق رسلان اوشيف الذي كان أحد المفاوضين في عملية احتجاز الرهائن اثار بلبلة عندما أكد أن اطلاق النار تسببت به مجموعة من المدنيين المسلحين حول المدرسة.

ويناقض كلامه الرواية الرسمية التي أكدت أن الرصاص اطلقه محتجزو الرهائن.

وأكد أن المفاوضات مع محتجزي الرهائن كانت لاتزال مستمرة عندما فتح مدنيون مسلحون النار، عندها ظن الكوماندوس أن الهجوم بدأ فباشروا عمليات التفجير مما أجبر القوات الروسية الخاصة على التدخل.

وافادت مصادر مقربة من خلية الأزمة أن اهالي الضحايا ابدوا رغبتهم في تشكيل لجنة مستقلة قد تشرف على أعمال لجنة التحقيق الرسمية والاطلاع على مجريات المفاوضات مع الكوماندوس.

وأرسلت وزارة التربية برقيات إلى مدراء المدارس طلبت فيها تشديد التدابير الأمنية في مبانيهم.

وبينما شددت قنوات التلفزيون الروسية على الناحية العاطفية للمأساة وجهت الصحافة المكتوبة انتقاداً شديداً للسلطات الرسمية المتهمة بالتهرب من مسؤوليتها.

وتساءلت عدد من الصحف من ادار العمليات خلال ازمة بيسلان وأين كان الوزراء الاساسيون وكيف وقعت مثل هذه الحادثة.

واضطر رئيس تحرير صحيفة ازفستيا راف شاكيروف إلى الاستقالة اثر خلاف مع شركة النشر المملوكة من أحد مؤيدي الحكم بعدما ارتأى أن تغطية الأزمة كانت سلبية جداً.

وكانت الصحيفة أول من تحدث عن وجود آلاف المحتجزين في المدرسة في حين أكدت السلطات أن عدد هؤلاء لا يتجاوز الـ ٣٠٠ محتجز.

■. آلاف الروس يشيعون ضحايا مجزرة بيسلان امس. (رويترز).

في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية:

كيري يتعهد للمرة الأولى بالانسحاب من العراق

■،،كانونسبيرج/ بنسلفانيا/ رويترز/..

وصف جون كيري المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأمريكية أمس غزو العراق بأنه «حرب خاطئة في المكان الخطأ وفي التوقيت الخطأ» وقال ان هدفه سيكون سحب القوات الأمريكية خلال ولايته الأولى في البيت الأبيض.

وتحت ضغط من بعض الديمقراطيين للابتعاد عن موضوع الأمن القومي الذي يعتبره الكثيرون أقوى اسلحة الرئيس جورج بوش حاول كيري الاقتصار على الاقتصاد وغيره من القضايا الداخلية في اجتماع انتخابي ولكن مؤيدين اثاروا موضوع العراق.

ويكافح سناتور ماساتشوسيتس الذي سبق وأن قال انه كان سيصوت لمنح بوش السلطة لاستخدام القوة اذا لزم الأمر ضد العراق حتى لو كان يعرف في ذلك الوقت ان صدام ليست لديه اسلحة دمار شامل من أجل رسم خطوط تميز موقفه بوضوح عن الرئيس بشأن العراق.

وقال كيري «لم أكن لافعل شيئا واحدا فقط مختلفا عن الرئيس بشأن العراق ..كنت سأفعل كل شيء بشكل مختلف عن الرئيس بشأن العراق» ونفى أن يكون قد بدل موقفه.

وتابع «قلت هذا من بداية الجدل بشأن خوض الحرب. قلت سيدي الرئيس لا تندفع نحو الحرب تمهل لبناء تحالف مشروع وكي تكون لديك خطة لكسب السلام».

ومضى كيري يقول ان بوش فشل في المسائل الثلاث. ووصف حديث بوش عن وجود تحالف يقاتل الى جانب ١٢٥ الف جندي امريكي بانه «أكثر شيء زائف سمعته على الاطلاق».

وقال كيري «لديك نحو ٥٠٠ جندي هنا و٥٠٠ جندي هناك والقوات الأمريكية هي التي خسرت ٩٠ في المئة من الخسائر البشرية في المعارك ودافعو الضرائب الأمريكيون هم الذين يدفعون ٩٠ في المئة من تكاليف الحرب ... انها حرب خاطئة في المكان الخطأ والتوقيت الخطأ».

ووعد كيري مثل بوش بان تكمل الولايات المتحدة مهمتها في العراق حتى يصبح هذا البلد آمنا وقال «يتعين علينا ان نقوم بما يتوجب علينا القيام به للخروج وان نفعل ذلك على نحو صحيح».

وتعهد كيري باضفاء الطابع الدولي على القوات بالعراق وأداء المهمة بشكل أفضل بخوض حرب «اكثر فعالية واكثر ذكاء» على الارهاب بشكل قال انه سيجعل الأمريكيين أكثر أمنا.

ورغم انه لم يحدد جدولا زمنيا دقيقا لسحب القوات الأمريكية من العراق الا ان كيري قال ان ذلك سيكون ممكنا اذا توافرت شروط معينة مثل جمع الحلفاء الى مائدة للمساعدة في بسط الأمن واعادة الاعمار.

وتابع كيري انه يتعين على واشنطن ان توضح جليا للعالم ان الولايات المتحدة ليست لها «خطط طويلة الأمد للابقاء على قواعد وقوات بالعراق».

وأضاف «نريد عودة هذه القوات الى ارض الوطن وهدفي هو محاولة اعادتهم الى ارض الوطن في فترة رئاستي الأولى وأعتقد ان ذلك يمكن أن يتحقق».

واذا هزم كيري بوش في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الثاني من نوفمبر القادم فان الفترة الأولى من رئاسته ومدتها اربع سنوات ستنتهي في يناير ٢٠٠٩م.

وفي مستهل حملة يقوم بها بثلاث ولايات مهمة هي بنسلفانيا وويست فرجينيا وأوهايو ركز كيري على القضايا التي تتعلق بالجوانب المالية التي تهم الناس في محاولة لانعاش حملته الانتخابية بعد ان اظهرت أحدث استطلاعات الرأي تأخره عن بوش بأكثر من عشر نقاط.

وفي تجمع انتخابي في كانونسبيرج بولاية بنسلفانيا هاجم كيري بعنف السياسات الاقتصادية لبوش وقال إنه اذا كان الأمريكيون يريدون خمس سنوات أخرى من فقد الوظائف والرعاية الصحية «فعندئذ عليكم الذهاب والتصويت لجورج بوش».

أكثر من ٤٠ جريحاً إثر زلزالين باليابان:

الفيضانات تقتل ٧٦ شخصا في الصين.. واعصار «فرانسيس» يواصل اجتياح فلوريدا

■،، عواصم/ وكالات الأنباء/..

قالت وسائل الاعلام الصينية أمس إن الفيضانات والانهيارات الأرضية أسفرت عن ٧٦ قتيلا في جنوب غرب الصين خلال الأيام الأربعة المنصرمة وجرفت منازل وأغرقت شوارع كما أدت إلى تقطع أسلاك الكهرباء وقطعت مدينة واحدة على الاقل عن بقية البلاد.

وقال مسؤول حكومي «لم نر مثل هذه الفيضانات القوية من قبل».

ونقلت وكالة الصين الجديدة للأنباء (شينخوا) عن مسؤولي إغاثة إقليميين من الكوارث قولهم إن الأمطار الغزيرة أثارت فيضانات وانهيارات طينية وأرضية في اقليم سيشوان بجنوب غرب البلاد مما أدى إلى تدمير المحاصيل الزراعية وتوقف المواصلات.

وسقط ٥٥ قتيلا على الاقل في سيشوان وفقد ٥٢ آخرون كما قتل ٢١ آخرون على الأقل في مدينة تشونج كينج شرقي سيشوان والواقعة على بعد ١٥٠٠ كيلومتر جنوبي بكين.

وقال مسؤولون إقليميون إنه ليست هناك مؤشرات على هدوء الأوضاع قريبا ومن المتوقع أن تستمر الأمطار حتى اليوم الثلاثاء.

وذكرت وكالة شينخوا إن أكثر العواصف تدميرا العام الحالي ضربت مدن داتشو ونان تشونج وباتشونج منذ يوم الخميس.

وقال مسؤول حكومي من داتشو إن مياه الفيضانات أغرقت شوارع المدينة وتسببت في انقطاع الكهرباء والغاز الطبيعي والمياه النقية وتقطعت السبل بالسكان الذين يزيد عددهم عن ٢٥٠ الف نسمة كما دفعت الناس إلى الاندفاع بذعر على الأسواق لشراء السلع.

وأضاف «نفدت كل امدادات الغذاء والمياه في المتاجر المحلية» ومشيرا إلى أن الحكومة الاقليمية تنقل امدادات طوارئ من السلع الأساسية من مناطق أخرى.

ومضت وكالة شينخوا تقول إنه في تشونج كينج لحقت أضرار بنحو ٥٦ الف منزل كما أرغم ٨٢ الف مواطن على الفرار من منازلهم.

وبعد أسبوع من الخراب الذي أحدثه الإعصار فرانسيس في ولاية فلوريدا الأمريكية اتجه إلى خليج المكسيك مخلفا وراءه فوضى.

وخرج سكان فلوريدا من الملاجئ التي كانت تأويهم لحمايتهم من الإعصار في الوقت الذي تحرك فيه الإعصار فرانسيس قبالة الساحل الغربي للولاية بعد اقتلاع أسطح المنازل والتسبب في انجراف القوارب وقطع الكهرباء عن ستة ملايين من السكان.

وتسبب فرانسيس في توقف الحركة تقريبا في رابع أكبر الولايات الأمريكية التي تضم ١٦ مليون نسمة لمدة يومين وألحق خسائر ليس بالمباني فحسب بل أيضا بالنشاط السياحي في الولاية في عطلات نهاية الاسبوع التي عادة ما تكون مزدحمة والذي يدر ٥٣ مليار دولار سنويا.

ونجت ميامي المركز التجاري الرئيسي في الولاية من أسوأ عاصفة وقالت ديزني وورلد أكبر ساحة ترفيهية إنه لحقت بها خسائر بسيطة وإنها ستعيد فتح بعض المتنزهات.

وقالت مجموعة مواجهة المخاطر إن فرانسيس من الممكن أن يسبب خسائر مادية تقدر قيمتها بما بين مليارين وعشرة مليارات دولار من مبالغ التامين.

كذلك فإن الخسائر فيما يتعلق بالمنازل وسبل العيش ستكون كبيرة.

وقالت مارشا إيفانز رئيس الصليب الأحمر الأمريكي لشبكة سي.ان.ان «نعتقد أن الخسائر ستكون هائلة... نعتقد أنه سيضر بالمزيد من الأسر ومن المحتمل أن يكون أكبر مما سببه الإعصار أندرو لأنه متسع النطاق».

وتوجهت فرق من الشرطة ورجال الإطفاء إلى الشوارع التي سبب فيها الإعصار فرانسيس اقتلاع الجدران المعدنية الخارجية للمباني وقطع القوارب عن مراسيها واقتلاع الأشجار وتدمير إشارات المرور.

وقال مسؤولون إن نحو ١٢٠ ألفا من السكان يعيشون في ملاجئ عامة وأنه تم اخلاء ٣٤٠٠ مريض من المستشفيات وتم توزيع نصف مليون جوال من الرمال لصد الفيضانات.

وذكر مسؤولو الطوارئ في الولاية أنه ليس هناك تقارير مؤكدة عن سقوط قتلى بسبب الإعصار وقال التلفزيون إن شخصاً واحداً كان يعيش في أحد الملاجئ توفي اثر أزمة قلبية.

وأشار مركز الإعصار الوطني الأمريكي أنه في الصباح كان مركز الإعصار على بعد نحو ٢٤٠ كيلومترا جنوب شرقي ابالاتشيكولا في فلوريدا بخليج المكسيك هو متجه غربا إلى الشمال الغربي بسرعة ١٦ كيلومترا في الساعة ومن المتوقع أن يتحول جهة الشمال الغربي وأن يضرب منطقة بانهاندل في فلوريدا في وقت لاحق.

وقد لقي شخصان مصرعهما في بهاماس عندما ضرب الاعصار الارخبيل خلال الثلاثين ساعة الماضية.

وعلى صعيد آخر أدى الزلزالان القويان اللذان ضربا مساء الأحد غرب ووسط اليابان وبلغت قوتهما على التوالي ٦,٩ و ٤,٧ درجات على مقياس ريختر إلى سقوط أكثر من ٤٠ جريحاً لكن بدون احداث اضرار كبرى حسب آخر حصيلة.

من جهة أخرى كان علماء رصد الزلازل في اليابان الذين يعملون بشكل دائم على توقع الزلزال الكبير المقبل في اليابان ويحاولون تفسير اسباب هذه الظاهرة.

وقال ناطق باسم مصلحة الارصاد الوطنية انهم يجرون مباحثات لمعرفة ما إذا كان الزلزالان مرتبطين ويريدون ايضاً معرفة ما إذا كان الزلزالان يعتبران مؤشراً على الكارثة المتوقعة منذ فترة طويلة على طول ساحل الارخبيل المطل على المحيط الهادي.

ويبدو أن السلطات اليابانية لم تسجل ابداً وقوع زلزالين متقاربين بمثل هذه القوة بفارق خمس دقائق وكانا قويان لدرجة أن بعض الاجزاء الوسطى في اليابان تحركت من مكانها اربع سنتيمترات إلى الجنوب كما افاد المعهد الوطني للجغرافيا.

واثار الزلزالان ايضاً موجة ذعر في بعض مناطق الساحل حيث غادر مئات السكان منازلهم.

وتمكن حوالي ٣٦٠٠ شخص كانت امرتهم السلطات باخلاء اقليمي واكاياما ومييه من العودة إلى منازلهم.

برنامج الدفاع الصاروخي يربط الولايات المتحدة بالعراق وافغانستان ومنطقة بحر قزوين

■،، واشنطن/ا ف ب ..

رجح مسؤولون وعلماء أن يتطلب برنامج الدفاع الصاروخي الأمريكي الذي يعتبر تطويره من الأولويات هذا العام إجراء ربط استراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق وافغانستان وبعض الجمهوريات السوفياتية السابقة الأمر الذي سيتطلب وجود قواعد عسكرية أمريكية دائمة في هذه المناطق.

وتكمن أهمية تطوير الصواريخ الاعتراضية في قدرتها على اسقاط الصواريخ المعادية أثناء صعودها حيث أن الحرارة الهائلة الناتجة عن صعودها تجعل منها هدفاً سهلاً قبل أن تطلق رؤوسها الحربية المتعددة.

وقد بدأت مبالغ كبيرة من المال بالتدفق لتطوير هذا البرنامج الذي يتوقع أن ترتفع ميزانيته أكثر من أربعة أضعاف المبلغ المقرر الحالي وهو ١١٨ مليون دولار لتصل إلى ٥١١ مليون دولار. طبقاً لمسؤولي الكونجرس.

كما يتوقع أن يرتفع هذا المبلغ كثيراً في السنوات المقبلة ليصل من ١,١ مليار دولار عام ٢٠٠٦م إلى ٢,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٩م واستناداً إلى مسؤولي الدفاع فإنه من المقرر أن تبدأ اختبارات الإطلاق في العام المالي ٢٠١٠م.

إلا أن هذا البرنامج يدفع البعض في الكونجرس الأمريكي إلى التساؤل عما إذا كانت الجهود لمواجهة أي تهديد صاروخي من إيران ستدفع الولايات المتحدة إلى عقد تحالفات استراتيجية مثيرة للجدل وتضيف مبرراً جديداً إلى الوجود الأمريكي المعترض عليه بالفعل في المنطقة.

ويقول جاك ريد الديمقراطي في اللجنة الفرعية في مجلس الشيوخ المعروفة باسم لجنة التهديدات الناشئة والقدرات أنهم يلقون بمبالغ هائلة من المال في محاولة لتطوير التكنولوجيا وتشغيلها دون أن يفكروا بوضوح في النظام الذي سيبنونه.

وأضاف ريد عضو مجلس الشيوخ عن ولاية رود ايلاند لوكالة الصحافة الفرنسية أن المشروع يتطلب انشاء قواعد في أماكن مثل تركمانستان .. وهذا يطرح اعتبارات جيوسياسية.

وفيما لا تزال العديد من المتغيرات الرئيسية غير معروفة. يتفق الخبراء على أنه إذا قامت إيران. كما هو متوقع بإنتاج صواريخ عابرة للقارات في وقت ما خلال العقد القادم. فإن الولايات المتحدة لن تكون قادرة على مواجهتها من السفن التي تقوم بدوريات في الخليج.

ورداً على سؤال حول إذا ما كان قد تم مفاتحة حكومات العراق وافغانستان وتركمانستان في هذا الأمر. قال مسؤول دفاع طلب عدم الكشف عن اسمه ان المناقشات تجري مع شركاء دوليين حول السبل التي يمكن ان يتعاونوا من خلالها.

وقال المسؤول أن البنتاجون يركز على صواريخ الاعتراض المتحركة المنصات والمتعددة الاستخدامات والتي سيستند تصميمها على تكنولوجيا ناضجة ومثبتة.

ويعني هذا بالنسبة للخبراء الفنيين أن الجيش يرغب في معدات تحمل على شاحنات تبلغ سرعتها ثمانية كلم في الثانية فيما يقوم بتصميم صواريخ تبلغ سرعتها عشرة كلم في الثانية مما قد يجعل وزنها يزيد عن ٨٠ طنا وبالتالي تتطلب منصات اطلاق ثابتة.

ولكن بالنسبة للدفاع الصاروخي فإن السرعة تعد عاملا هاما ويقول العلماء أن اللجوء إلى صواريخ اعتراضية أقل سرعة يجب أن يعوضه مواقع قريبة لتلك الصواريخ.

ولضمان تغطية شاملة للمناطق الإيرانية يتعين نشر الصواريخ إما في تركمانستان أو في منطقة الخليج شرق العراق أو غرب افغانستان أو في هذه المواقع الأربعة جميعاً. طبقا لتقرير اصدره مكتب الميزانية التابع للكونجرس.

وقالت دراسة اجرتها أمريكان فيزيكال سوسيتي العام الماضي ان منصات اطلاق عائمة في بحر قزوين أو قاعدة اطلاق في اذربيجان يمكن أن تكون حلا معقولا.

ولن تكون تلك القواعد صغيرة إذ يرجح ان تضم كل قاعدة ثلاث منصات اطلاق متحركة. طبقا لمسؤولين في الكونجرس.

ويعني قرب إيران النسبي من تلك القواعد وجدها في مدى المقاتلات والصواريخ الإيرانية الأمر الذي يتطلب تزويد تلك القواعد بدفاعات جوية خاصة بها.

كما سيتعين إقامة مناطق تحيط بالقواعد لحمايتها من أي هجوم أرضي. طبقاً للمسؤولين.

ورفض البنتاجون التعليق على هذه المسائل. إلا أن مسؤولاً في الدفاع شدد على أهمية الدفاع الصاروخي المبكر.

غير أن السناتور ريد يعتقد أن البنتاجون لم يكن صريحا مع الكونجرس بخصوص كافة إنعكاسات المشروع. وقال إنهم يقولون فقط أعطونا الكثير من المال وثقوا بنا .. هذه على ما أعتقد إحدى المشاكل.

اعـــلان